(عدد ١١) يوم الخميس ١٥ جمادى الآخره سنة ١٢٨٨ (السنة الثانيه)

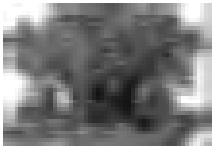

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة
وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ٨٠ مصرى

الثمن يدفع { بالقاهرة ٦ ٧٧ / بالديار المصرية ٨٢ / بالخارج ٩٠ } سلفا

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجامع بالقاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

٣ تابع المقالات الادبية بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه

٥ جيش الامازون نقلا من صحيفة الجنان البيروتيه

١٠ تابع التربية الاهليه بقلم على فهمى رفاعه مباشر تحرير الروضة

١٥ تابع النوادر النحوية بقلم حضرة الشيخ محمد عسكر مدرس اللغة العربية بمدرسة التجهيزيه

١٧ نبذة فى مكارم الاخلاق بقلم حضرة الشيخ ابراهيم الرويني مدرس اللغة العربية بالمدرسة المذكورة

١٩ مسئلة هندسية بقلم محمد كامل أفندى من تلامذة مدرسة المهندسخانة الخديويه

٢٠ روايات بعض البخلاء من منقول أحمد رشيد بك من تلامذة مدرسة الادارة والالسن الخصوصيه

٩ الملزمة الثالثه من النبذة الانتخابيه فى الجغرافية السياسية المصرية تأليف المسيو هنرى بروكش وتعريب حضرة محمد أفندى الطيب

٤٥ الملزمة الثانية عشرة من كتاب الصحة التامه تأليف حضرة محمد بدر أفندى

٥ الملزمة الثانية من كتاب الفوائد البديعة فى علم الطبيعة تأليف حضرة على عزت أفندى مدرس العلوم الرياضية بمدرسة مهندسخانه الخديويه

(تابع)

(المقالات الادبيه بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة)

(المدارس الملكيه)

(المقالة العاشرة)

في مطاوعة النفس والنجاة بعد اليأس

قال أبو المسرات ابن أبي المبرات انى لقيت شيخا من التجار عليه سكينة ووقار وله بين امثاله منزلة رفيعه ودرجة سامية غير وضيعه وكان قد بلغ الثمانين وصدق عليه قول بعض السابقين

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان

ولقد نشأ هذا الشيخ من مدينة الاهواز بين مشاهد من ناسها وهماز وكان فى مبدأ أمره مجبولا على مطاوعة نفسه غير مكترث بغده وأمسه حتى انه اتفق له فى زمن الشبيبه انه رمى من حوادث دهره بمصيبه كانت نجاته منها سببا فى هدايته واقلاعه دفعة واحدة عن غوايته وماذاك الا انه خالف أمه وأباه فى طاعة شيطانه وهواه ورحل مع قافلة من التجار الى مدينة الانبار وبينما هى سارية بالليل شاخصة بأبصارها الى سهيل اذ خرجت عليها من مكان سحيق فرقة من قطاع الطريق وحملت عليها حملة الجباره بعدما أحاطت بها كالدائره فطرحت رجالها قتلى على الارض ولم تراع فى حقهم السنة ولا الفرض واستحوذت على البضاعه وفقد كل واحد من أهل القافلة نفسه ومتاعه وكان أبو المسرات ممن أصيب بضربة فى الراس فسقط على وجهه عادم الحواس وبقى بين الاموات مدة ثلاثة أيام كان آخرها أول العام ثم دبت الحياة فيه بعد سبع ولو زاد على ذلك لأكله السبع فلما فتح عينه ورأى حيث القتلى حوله متراكمة استرجع وحوقل وطلب من الله حسن الخاتمه وحاول النهوض على قدميه فعجز وتعذر القيام عليه فبكى وأنشد فى الحال وقد أيقن بالزوال

أقام على المسير وقد أنيخت * مطاياه وغرد حاديها

وقال أخاف عادية الليالى * على نفسى وان ألقى رداها

مشينا ها خطى كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطى مشاها

ومن كانت منيته بأرض * فليس يموت فى أرض سواها

ثم أقبل على نفسه باللوم بعدما تزحزح عن القتلى من القوم وآلى انه ان سلم من هذا المصاب وتخلص مما هو فيه من أليم العذاب لايخالف نصيحة أمه وأبيه بل يعيش بينهما عيشة الخامل دون النبيه ويكف عن الاسفار ولا يبرح عن فناء الدار وكان في أثناء تضرعاته الى مولاه واستغاثته به سبحانه في سره ونجواه يقول في مناجاته لربه وهو متألم من جرحه معترف بذنبه

يارب هيئ لنا من أمرنا رشدا * واجعل معونتك العظمى لنا مددا
ولا تكلنا الى تدبير أنفسنا * فالنفس تعجز عن اصلاح ما فسدا
أنت العليم وقد وجهت من أملي * الى رجائك وجها سائلا ويدا
فلا تردنها يارب خائبة * فبحر جودك يروى كل من وردا

ولا زال يزحف حتى وصل الى ساحل البحر بعد صلاة الظهر قبيل العصر ثم وهت قواعد قوته وتداعى بناء بنيته فاضطجع اضطجاع الميت وترك التعلل بلو وليت وكان قد مضى عليه خمسة أيام ما تناول فيها شيئا من الطعام فغاب عن الوجود وكاد يلحق بقوم عاد وثمود وقال لسان حاله يشكو من صروف الزمان وأهواله

أبى الله ان يصفو زمانى ساعة * ويخلو ولو فى النوم مما يكدر
فنصبر لا طوعا ولا عن ارادة * ولكننا رغما عن الانف نصبر

وفي اثناء الاضطجاع عبرت بالقرب من الساحل سفينة شراع فوقع بصر رئيسها عليه فانجذب قلبه اليه ودنا بسفينته من البر في الحين وأشار بالنزول الى اثنين من الملاحين وقال لهما ان وجدتما الروح في هذا الشبح المطروح فاحملاه على كاهليكما بلا مهل وبادرا به الينا على العجل لعله ينجو من الهلاك ويتخلص من غائلة الارتباك فامتثلا أمره وسارعا اليه وقربا منه وعطفا عليه وقبض أحدهما على نبضه بعدما تأمل في طوله وعرضه ثم وضع يده على صدره وجعل أذنه على فيه ونحره فتراءى له ان النفس يتردد فيه فرفعه على كتفه واستعان بأخيه وسعى به الى السفينة التي كانت كقلعة حصينة وكان فيها طبيب ماهر لبيب فعالجه حتى توجه اليه الشفاء وزال عنه السقم والعفاء وصار يروح ويغدو بين بني الملاحه ويثني على من ساق اليه صلاحه وبعد شهر كامل عادت اليه الصحة التي هي بلا شك أجل منحه بيد أن البحر اضطرب بعد السكون وأظلم الجو وزاغت العيون وهبت من الجنوب رياح عاصفة ولمعت بروق للابصار خاطفة وانحطت على السفينة

أمواج كالجبال من الامام والخلف واليمين والشمال فدارت ثلاث دورات بلا انقطاع وهوت كلمح البصر الى القاع وبمصادفة القضاء والقدر قبض أبو المسرات على لوح كان قد انكسر وأنشد وهو يتقلب فى أودية الخطر ويتململ من البرد والمطر

يارب مازال لطف منك يشملنى * وقد تجددلى ما أنت تعلمه
فاصرفه عنى كما عودتنى كرما * فمن سواك لهذا العبد يرحمه

وقد مكث خمس ليال يعانى من البحر ما هو أمر من الصبر وأشد حرارة من الجمر ثم قذفته الامواج فى اليوم السادس الى الميناء المعروفة بابن قابس وكان ذلك فى أول ليلة من شهر الصيام وقد وصل الى البر والناس نيام فوقع طريحا على الغبرا وكاد ينتقل من الدنيا الى الاخرى ولسان حاله يتمثل بقول من أحسن فى شعره وتجمل

أنوح على دهر مضى بغضارة * اذا العيش حلو والزمان موالى
وأبكى زمانا صالحا قد فقدته * فقطع قلبى منه بالزفرات
أيازمنا ولى على رغم أهله * ألا عد كما قد كنت مذ سنوات
تعطى على الدهر فى متن قوسه * فصدعنى منه بسهم شتات

ولما طلع النهار ووقعت عليه أعين النظار حملوه الى دار أمير المدينة المعظم وناطوا بعلاجه الطبيب ابن أبى محجم فتوجه اليه الشفا بعد ثلاثة شهور واعتدلت صحته وحل بساحته السرور وأقسم بالله العظيم رب زمزم والحطيم انه مادام على قيد الحياة لا يتبع شيطان هواه ولا يطاوع النفس ولو ترتب على عدم مطاوعتها المحلول بالرمس وبعد ان تاب والى الله أناب خرج فى قافلة الى الحجاز ومنها وصل الى مسقط رأسه بمدينة الاهواز واجتمع فيها بأبيه وأمه وانصرفت عنه غوائل همه وانهمك على تحصيل المعارف حتى بلغ النهاية فى التالد منها والطارف وأضحى بين أبناء الزمان يشار اليه بأطراف البنان وعاش بين أهله والعيال حائزا لصفات الكمال

(بناء على ما سبق به الوعد من استحسان درج ما يستصوب نقله من فرائد الفوائد)
(ويناسب ذكره عن معتبرى الصحف والجرائد استحسن الآن درج نبذة تتعلق)
(بتفصيل كيفية جيش الامازون وهن النساء المترجلات نقلا من صحيفة الجنان)
(البيروتيه عدد ١٤ ونصها حرفيا)

(جيش الامازون)

اننا كثيرا ما ذكرنا الجيش الامازوني وعلى الخصوص عند ما بلغنا ان نساء فرنسا قد انتظمن في سلك الجندية في مدة حصار باريز لمساعدة في الدفاع عن وطنهن وذمارهن ولا ريب ان كل من سمع عن جيش فرنسا الامازوني يرغب في الوقوف على الاخبار المتعلقة بهذا الجيش التي حملت نساء فرنسا على الاقتداء به في الحرب الاخيرة وعلى الخصوص لان كثيرات من نساء الدنيا وعلى الخصوص المشهورات بقوة العقل والاقدام يحاولن في هذا العصر الحصول على حقوق الرجال كلها ويطلبن اقامة محاكمات ووزيرات وقضاة منهن ولا يخفى انه من واجبات المرأة التي تطلب التمتع بحقوق الرجال ان تستعد لحمل المشقات والضيقات التي يحملونها ولما كان هذا الامر من الامور المهمة قد جمعنا في الجملة الآتية ملخص تاريخ الجيش الامازوني وأردفناه بترجمة جملة نقلناها عن جريدة أدبية انكليزية اسمها جنتلمانز جورنال وهي من الجرائد التي يركن الى صدقها وبناء على ذلك نقول وبالله التوفيق قيل ان الجماعة الامازونية هي جماعة من النساء الحربيات اللواتي كن مقيمات في أول الامر في البلاد الملاصقة لجبال قوقاسوس وهذه الجبال هي واقعة بين قارة آسيا واوروبا وممتدة بين بحر قزبين والبحر الاسود وكن يتمين بواسطة الاجتماع مرة في السنة بالكاركارين وهم قبيلة من الرجال كانوا قاطنين في بلاد مفصولة عن بلاد الامازونيين بسلسلة من الجبال وكن اما يقتلن الذكور من أولادهن أو يرسلنهم الى قبيلة الكاركارين أما بناتهن فكن يحرمنهن الرضاعة من الثدي الايمن ويعودنهن الحرب والصيد والفروسية والزراعة أما الالهة اللذان كن يحبين ان يعبدنهما فهما مارس ودايانا التوريه (من آلهة الوثنيين الكاذبة) وقيل ان هؤلاء النساء الامازونيات فتحن فتوحات واسعة في القرون القديمة في آسيا وأفريقية واوروبا وانهن بنين مدنا كثيرة في آسيا الصغرى وفي جزائر الارخبيل الرومي وقد اختلف المؤرخون القدماء بخصوص هؤلاء النساء الغريبات الاعمال والعادات وقد قال استرابو وغيره من المؤلفين المدققين انهم يشكون في صحة خبر وجود أمة من النساء كهذه الامة أما كورتيوس وديودورس وغيرهما من المؤلفين الذين يصدقون الاخبار قبل تدقيق البحث في صحتها فقد رفعوا هذه الامة الى الدرجة التي ترفع اليها الامم التي يبحث فيها التاريخ ويتكلمون عنها كانها من الامم التي سكنت الارض في زمان من الازمنة الماضية وكان مصورو اليونان يحبون جدا ان يصوروا أعمال النساء الامازونيات

واجراآتهن ولا يزال في العالم من تصاويرهم التي تشخص الحروب التي اقامتها هذه الامة النسائية على اعدائها الذكور فهذا هو مختصر أخبار أمازون الشرق أي اللواتي كن قاطنات بالقرب من جبال قوقاسوس أما أمازون قارة أمركا الشمالية فهن غير أمازون آسيا وقد قيل في أصدق المؤلفات ان تكذيب الاخبار التي تبلغنا عن اقامة أمة من النساء المحاربات في الزمان الماضي عند شاطئ نهر الامازون (نهر في قارة امركا الجنوبية يمر في بلاد برازيل ويصب في الاوقيانوس الاتلانتيكي) يكاد يكون ضربا من المحال. لان كل السياح الذين جالوا في قارة أمركا الجنوبية وسافروا مثلا من أوريينوكو ومن اللابلاتا ومن الاندز وشواطئ برازيل يقولون باتفاق تام بانها أمة كانت موجودة ومن هؤلاء المسافرين لاكوندامين وغيره من أهل العلم والمعرفة والتدقيق الذين لا ينخدعون باخبار الهنود الغير الصحيحة ولا ينقلون ما لا يتحققونه على انه لم يدع أحد هؤلاء المسافرين بانه رأى احدى نساء الامازون الغريبات خلافا لوريلنا والظاهر من تقريرات لاكوندامين التي قررها في سنة ١٧٤٣ انهن انقرضن أو هجرن تلك البلاد قبل ذلك الحين بنحو ثلثمائة قرون وبما قاله انني كلمت رجلا عمره نحو سبعين سنة في كورينتو فقال لي هذا الرجل مؤكدا ان جده رأى هؤلاء النساء يعبرن مصب نهر كرشيفارا وأنهن كن آتيات من كابامي وانه تكلم مع أربع نساء منهن وقد قالت كل قبائل الهنود ان الحجارة الخضراء كانت مخصوصة بهن وكن ينقشن على كثير من هذه الحجارة علامات العبادة الازتكية وهذه من الادلة التي تحملنا على الحكم بان أصلهن من مكسكو اذ أن هذه الحجارة هي كثيرة هناك وكان المكسيكانيون يستعملونها في طقوسهم الدينية ولا يوجد منها في قارة أمركا الجنوبية وقد قال البارون همبولدت بعد ان بحث في هذه الاخبار التي سمع بمثلها وهو في أمركا الجنوبية انه لا يلزم ان نحكم بواسطة ما قاله المبشر القديم الاب جلي انه أقامت نساء أمازونيات عند كوسيفارا ولكن يليق بنا ان نقول ان نساء من اللواتي كن يسكن في اماكن مختلفة من امركا ضجرن من ظلم الرجال وخضوعهن لجورهم فاتحدن معا كما يتحد الهنود الماربون والتجأن الى قلعة طبيعية أو مكان حصين صعب المسالك وصرن نساء حربيات بواسطة دفاعهن عن حريتهن وربما كان يزورهن رجال قبيلة مجاورة لهن وكانت هذه القبيلة تحافظ على صداقتهن أما اخبارهن فهي كثيرة وعلى الخصوص الاخبار التي مصدرها هنود أمركا ولا يسمح لنا المقام ان نقرر تفاصيلها ولكننا نكتفي بما قررناه وهذا هو خبر

الامازون فى اسيا وأمركا أما الامازون اللواتى ذكرتهن جريدة المختلط المزجور نال المذكورة فهن من نساء بلاد دهومى وهذه البلاد هى مملكة كانت لها شهرة وقوة فى الزمان الماضى وهى فى غربى قارة افريقيا شرقى بلاد كينيا الغربية ومفصولة فى الجهة الغربية عن مملكة اشنتى بنهر فولتا وما يأتى هو وما ذكرته الجريدة المذكورة عن هؤلاء النساء الحربيات وما يتعلق بذلك و بغيره من حقوق النساء وما يأتى هو بجهة أحوال هذه المملكة الحاضرة ربما كانت النساء تحاول فعل ما يتجاسر الرجال ان يفعلوه وهذا هو من الامور التى يعرفها حق المعرفة اولئك النساء ذوات العقول القوية اللواتى يطلبن بالحاح من ملذات الرجال واعمالهم وادارتهم ومسئولياتهم اكثر مما لهن ولكن هل تعرف هؤلاء النساء اللواتى يحببن ان يكن طبيبات وفقيهات وتاجرات واعضاء فى المجالس انه ربما كان يأتى زمان يلتزم فيه ان يصاد من الاناث كلاحين و يقاتلن فى حروب وما منهن كما تقاتل الجنود فلكى يمكنهن من الوقوف على ما فى ذلك من الواجبات يليق بنا ان نقرر لهن شيئا عن امازون دهومى المحاربات فمن هن يا ترى وما هى مملكة دهومى واهاليها إن اهالى دهومى هم قوم من السودان متمدنون نصف تمدن وملكهم هو من المطلقين التصرف وحكومة هذه البلاد هى من الحكومات المطلقة كل الاطلاق وديانتهم هى اخلاط خرافات دنيئة مخيفة وطقوس خالية من الرموز والمعانى اما معظم تجارتها فهى بيع العبيد ولا ينفك ملك هذه البلاد عن اقامة الحروب وذلك ليزيد ثروته بواسطة اسر العبيد و بيعهم والذين كانوا يشترون منه العبيد أكثر من غيرهم هم أهالى جنوبى بلاد الولايات المتحدة الامركانية أما عادات ملك هذه البلاد فلا يسمح ان يكون لاعظم رجال دولته اعتبار فى حضرته أكثر مما لادنى العبيد فحينما يرغب الوزير مواجهة الملك يسير الى مخدع المواجهة ماشيا على رجليه ويديه ويجثو امامه ماسا الارض بجبهته ولا يتجاسر ان ينهض بدون ان يأمره الملك بالنهوض وهذه الطاعة المخلة يقدمها كل من الشعب لمن هو فوقه على انه لا تخلو عاداتهم من الحنو واللطف ومن المستغرب كيف ان هؤلاء القوم قد جمعوا بين شراسة الطباع واللطف فانه يقال عنهم انهم أشد أهالى افريقيا التربية شراسة والطفهم أما الملك فشأنه شان كل الملوك المطلقة التصرف فى ما يتعلق بوجود جيش مجموع عنده وعندما تمس الحاجة يجمع كل الذكور الذين يقدرون ان يحاربوا و يذهب بهم الى الحرب اما معاشات هؤلاء الجنود فتكون كثيرة او قليلة بحسب كثرة الغنيمة وقلتها وهكذا يجتهد كل جندى فى القتال

ليتمكن من كسر الاعداء واغتنام الغنائم والملك دهومى جيش جرار من النساء علاوة على جيش الرجال وهذا هو الجيش الامازونى الذى كثيرا ما كتب الكتاب عنه ومع ذلك لا نعرف امورا كثيرة من اموره وقد قيل ان الملك يحفظ فى قصوره الملوكية اكثر من خمسة آلاف امرأة والسبب الذى يحمله على ذلك ويحمل النساء على الاقامة فى هذه القصور هو خرافة وهى الاعتقاد بأن الملك لا يكسر ولا يقهر وما ورثوه من الاعتقاد من سلفائهم من انه لا يمكن حفظ تخت الملك والبلاد الا بمساعدة النساء اللواتى يتعودن كل التعود تقلد الاسلحة واستعمالها واحتمال كل مشقات العسكر العسكرية ويتعلمن كل فنون الحرب والقيام بجميع واجبات الجنود وفى أوقات مخصوصة يتقلد الملك قيادة هذا الجيش الامازونى لاجراء الممارسة الحربية ويصدح النفير والابواق بنغمات غير مرتبة والرايات مرفوعة وغير ذلك مما يتعلق بهيجات الجنود اما هؤلاء النساء فعند ما يتهيأ لهن فى حرب تتمكن منهن الحدة وشراسة الطباع ويتهيجن تهيجا لا تحمد عقباه ويفعلن من الافعال القاسية ما تقشعر منه الابدان ويسلمن انفسهن للغضب الشديد والانتقام حتى انه يصح ان يقال انهن يمسين نصف مجنونات وعلى جانب عظيم من الطياشة فانهن منقادات لمخاوف خرافية وبطاعة قائداتهن الى القيام بحق هذه الواجبات مرتكبات من الاعمال ما ليس له مثيل فى القبح والشر وعلى الخصوص عندما يهجن هيجانا تاما قيل انه فى معركة من معاركهن كانت الدائرة تكاد تدور عليهن فلما رأت ذلك قائدة من قائداتهن هاجت وماجت وهجمت هجمة الموت وقطعت رأسى جنديين من أعدائها بضربتين متواليتين ورفعتهما بيديها وشرعت تحرش جنودها بالصراخ والتنشيط والتوبيخ فهيجتهن وحركت حميتهن فانقدن اليها وهجمن وراءها الاهفات وهيجات فشققن صفوف أعدائهن فى الوسط وكسرنهم بعد ان كانوا يكادون ينتصرون وكالا نصدق الاخبار التى كانت تبلغنا عن اعمال الامازونيين فى دهومى على انه قد تأكدت الآن بواسطة تقريرات السياح المتأخرين وقد برهنوا ليس فقط وجود هؤلاء الامازون ولكن يفقن الرجال فى اجراء الاعمال الوحشية فى الحروب وما هذه الاعاريش لطف النساء انتهى فهذا ما رغبنا فى تقريره عن هؤلاء النساء اما الملابس التى تلبسها بعض نساء الافرنج عند ما يركبن الخيل فالظاهر انها غير ملابس الامازون اذ انها عبارة عن ثوب اسود وقميص طويل ولكن ربما كان الذى حملهم على تسمية هذا اللبس بلبس الامازون هو تشبه المرأة بالرجل فى ما يتعلق بركوب الخيل والسفر واعتقال

الرمح والسباق كما تتشبه نساء الامازون الحقيقيات بالرجال فى الحرب والمأمول ان نساءنا لا يمسين جيشا امازونيا كامازون أمركا لئلا نخسرهن ولا كامازون آسيا لئلا يقتلن الذكور ولا كامازون أفريقيا لئلا يفقدن لطفهن ولكن المأمول انهن يجمعن من الاقدام والنشاط ما يكفى اللواتى يعودن اولادهن الجبن بواسطة تخويفهم منذ طفوليتهم من البعبع والحكيم واللص والغول وغيرهم وهكذا نعنى بالأمازون من الرجال ومن النساء

(تابع)

(التربية الاهلية بقلم مباشر تحرير الروضة على فهمى رفاعة)

والذى ينبغى ان نبدأ به فى تقويم نفس الصبى أدب المطاعم فيفهم أولا انها انما تراد للصحة لا للذة فان الاغذية كلها انما خلقت وأعدت لنا لنصح بها أبداننا وتصير مادة لحياتنا فهى تجرى مجرى الادوية نداوى بها الجوع والالم الحادث منه فكما أن الدواء لا يراد للذة ولا يستكثر منه للشهوة كذلك الاطعمة لا ينبغى ان يتناول منها الا ما يحفظ صحة البدن ويدفع ألم الجوع ويمنع من المرض فيحقر عنده قدر الطعام الذى يستعظمه أهل الشره ويقبح عنده صورة من شره اليه ونال منه فوق حاجة بدنه أو مالا يوافقه حتى يقتصر على لون واحد ولا يرغب فى الالوان الكثيرة واذا جلس مع غيره لا يبادر الى الطعام ولا يمد يده قبل غيره ولا يديم النظر الى الالوان ولا يحدق الى الطعام شديدا ويقتصر على ما يليه ولا يسرع فى الاكل ولا يوالى بين اللقم بسرعة ولا يعظم اللقمة ولا يبتلعها حتى يجيد مضغها ولا يتبع نظره مواقع الايدى من الطعام ويعود أن يؤثر غيره بما يليه ان كان أفضل ماعنده ويضبط شهوته حتى يقتصر على أقل الطعام وأدناه وليأكل الخبز القفار الذى لا أدم معه فى بعض الاوقات (قوله القفار هو بفتح أوله وما بعده تفسيره) وهذه الآداب وان كانت جميلة بالفقراء فهى بالاغنياء أجمل وينبغى ان يستوفى غذاءه بالعشى فانه ان استوفاه بالنهار كسل واحتاج الى النوم وتبلد فهمه مع ذلك وان منع اللحم فى أكثر أوقاته كان نافعا له فى الحركة والتيقظ وسرعة الفهم وبعثه على النشاط والخفة فأما أنواع الحلواء والفاكهة فينبغى ان يمنع منها ان امكن والا فليتناول أقل ما يمكن فانها تستحيل فى بدنه فيكثر انحلالها وتعوده الشره ومحبة الاستكثار من المآكل

ويمنع من النوم الكثير فانه يغلظ ذهنه ويميت خاطره وهذا في الليل فاما في النهار فلا ينبغي ان يتعوده ويمنع أيضا من الفرش الوثير (أي اللين) وجميع أنواع الترفع والترفه والرخاوة حتى يصلب بدنه ويتعود الخشونة ولا يتعود الملابس الرقيقة والمداراة في الصيف ولا الفراء والنيران في الشتاء ويعود المشي والحركة والركوب والرياضة حتى لا يتعود اضدادها ويعود الا يكشف اطرافه ولا يسرع في مشيه ولا يرخي يديه بل يضمهما الى صدره ولا يتزين بملابس النساء ولا يلبس خاتما ولا يفتخر على أقرانه بشئ مما يملكه والداه ولا بشئ من مآكله وملابسه وما يجري مجرى ذلك بل يتواضع لكل أحد ويكرم كل من يعاشره ولا يتوصل بشرف ان كان له أو جاه من أهله الى غضب من هو دونه أو تهديد من لا يمكنه ان يرده عن هواه ويعود الا يصدق في مجلس ولا يتغوط ولا يتثاءب بحضرة غيره ولا يضع رجلا على رجل ولا يضرب تحت ذقنه بساعده ولا يسند رأسه بيده فان هذا دليل البكل والاعياء وانه قد بلغ من التنعم ان لا يحمل رأسه حتى يستعين بيده ويعود على عدم الكذب والحلف ولو صادقا فان هذا قبيح بالرجال مع الحاجة اليه في بعض الاوقات فما بالك بالصبي ولا حاجة به الى ارتكاب ذلك أصلا ويعود أيضا الصمت وقلة الكلام ولا يتكلم الا جوابا فاذا حضر من هو اكبر منه اشتغل بالاستماع والاصغاء ويمنع من حيث الكلام وهجره ومن السب واللعن واللغو ويعود محاسن الكلام وظرائفه وجميل اللقاء وكريمه ولا يرخص له ان يستمع لاضدادها ويعود خدمة نفسه ومعلمه وكل من كان اكبر منه وأحوج الصبيان الى هذا الادب أولاد الاغنياء وينبغي ان يؤذن له في بعض الاوقات في ان يلعب لعبا خفيفا محمودا يستريح به من تعب الادب ولا يكون في لعبه ألم ولا تعب شديد ويعود طاعة والديه ومعلميه ومؤدبيه وان ينظر اليهم بعين الاجلال والتعظيم وكما أن هذه الآداب نافعة للصبيان فهي للكبار من الناس كذلك الا انها للصبيان أنفع لانهم يتعودون بها من صغرهم على محبة الفضائل فلا يثقل عليهم تجنب الرذائل حتى يسهل عليهم بعد ذلك جميع ما ترسمه الحكمة وتحده الشريعة والسنة ويعتادون ضبط النفس عما تدعوهم اليه من قبيح اللذات وتكفهم عن الانهماك في شئ منها والفكر الكثير فيها وتسوقهم الى مرتبة الفلسفة العالية (أي الحكمة النافعة) وترقيهم الى معالي الامور مع حسن الحالة وطيب العيش وحميد السيرة وقلة الاعداء وكثرة المداح والراغبين في مودته من الفضلاء خاصة فاذا تجاوز هذه الرتبة ووصل الى ان يفهم اغراض

الناس وعواقب الامور فهم ان الغرض من هذه الاشياء التي يقصدها الناس ويحرصون عليها من الثروة واقتناء الضياع والخيل والفرش واشباه ذلك انما هو ترفيه البدن وحفظ صحته وان يبقى على اعتداله مدة ما وان لا يقع في الامراض والانفجاءات المنية وان يتمتع بنعمة الله عليه و يستعد لدار البقاء والحياة السرمدية وان اللذات كلها بالحقيقة هي ازاحات لالام آلام النصب وراحات من جراحات سهام التعب فاذا عرف ذلك وتحققه ثم تعوده عود الرياضات التي تحرك الحرارة الغريزية وتحفظ الصحة وتنفي الكسل وتطرد البلادة وتبعث النشاط وتزكي النفس

فمن كان مثريا مترفا كانت هذه الاشياء قبلا أصعب عليه لكثرة من يحتف به ويغويه ولموافقة طبيعة الانسان في أول ما ينشأ لهذه اللذات فأما الفقراء فالامر عليهم أسهل بل هم قريبون الى الفضائل قادرون عليها متمكنون من نيلها والاصابة منها وحال المتوسطين من الناس متوسطة بين هاتين الحالتين

وقد كان ملوك الفرس لا يربون أولادهم بين حشمهم وخواصهم خوفا عليهم من الاحوال التي ذكرناها وكانوا ينفذونهم مع ثقاتهم الى النواحي البعيدة منهم وكان يتولى تربيتهم أهل الجفاء وخشونة العيش ومن لا يعرف التنعم ولا الترفه وأخبارهم في ذلك مشهورة وكثير من رؤساء الديلم ينقلون أولادهم عندما ينشأون الى غير بلادهم ليتعودوا بها هذه الاخلاق و يبعدوا عن الترفه وعادات أهل البلدان الرديئة

واذ قد عرفت هذه الطريقة المحمودة في تأديب الاحداث فقد عرفت اضدادها أعني ان من نشأ على خلاف هذا المذهب والتأديب لم يرج وصوله الى فلاحه ولا ينبغي ان يشتغل بصلاحه فانه قد صار بمنزلة الوحش الذي لا يطمع في رياضته فان نفسه العاقلة تصير خادمة لنفسه البهيمية ولنفسه الغضبية فهي منهمكة في مطالبها وكما انه لا سبيل الى رياضة سباع البهائم الوحشية التي لا تقبل التأديب كذلك لا سبيل الى رياضة من نشأ على هذه الطريقة واعتادها وأمعن قليلا في السن اللهم الا ان يكون في جميع احواله عالما بقبح سيرته ذاما لها عائبا على نفسه عازما على الاقلاع والانابة فان مثل هذا الانسان ممن يرجى له النزوع عن اخلاقه بالتدريج والرجوع الى الطريقة المثلى بالتوبة ومصاحبة الاخيار وأهل الحكمة وبالاكباب على التفلسف والعلوم النافعة

قال وقد كنت نظمت في كتابي تعريب الامثال في تأديب الاطفال منظومة لطيفة حسن بمنوال التعريب نسجها فيحسن هنا بمناسبة المقام درجها

الحمد لله وصلّ ربى * على النبى وآله والصحب
وبعد فالتأديب للأبناء * أوجب واجب على الآباء
من أجل ذا نظمت للتنبيه * خمسا وأربعين بيتا فيه
فى نحو ساعتين والمولى على * قصدى أعان جل ربى وعلا
فى برّ والديك بالغ تغنم * لاسيما فى العيد أو فى الموسم
وان ترم سرور أم أواب * يوما فكسب العلم خير مكسب
من رام عند الناس طرّا أن يحب * فليلتزم حسن السلوك والادب
وان يكون طيب السريره * مهذب الاخلاق زاكى السيره
من رام بين العالم ارتفاعه * فليلزم العفة والقناعه
هل ذل عند الناس عبد يقنع * أو عز سيد لديهم يطمع
ان رمت ان تشوق الاولادا * وان ترى من نجلك اجتهادا
فعده بالاتحاف يوم العيد * وقدم الوعد على الوعيد
يعاقب الجانى بما جناه * وذاك فى دنياه أو عقباه
والظلم لا يتركه المولى سدى * ما آل كل ظالم الى الردى
من رام أن يكتسب اللطافه * عليه طول الدهر بالنظافه
فانها من شعب الايمان * تطلب فى الثياب والابدان
وشر أوصاف الفتى هو الغضب * يفضى الى ارتكاب ما لا يرتكب
فماله من خصلة ذميمه * فى تركها مصلحة جسيمه
كذلك المخلف مع العناد * من أقبح الخصال فى الاولاد
والامتثال صفة جليله * للود ليس مثلها وسيله
مما يعد من صفات الذم * كتم الصغير عن أب وأم
سرا حقيرا أو جليلا بل يجب * ابداؤه وعنهما لا يحتجب
يطلع المولى على ما تعمله * يمهله لكنه لا يهمله
ففز بفعل صالح الاعمال * تحز صلاح الحال والمآل
من يعص والديه ضل وندم * وساء حاله وللرشد عدم
وضاع سعيه وخاب أمله * ما لم يتب فلا يضيع عمله
وعفة الشريف عند الفقر * وصبره لعمره مع شكر

خير فضيلة عليها يحمد * يعقبها اليسر ويبقى السودد
والولد الصالح عند الاهل * يحب بل يكرم عند الكل
يمتاز عن أقرانه في المكتب * تشمله بركة المؤدب
فضل البنات الشغل والتطريز * ومن حوت علما به تفوز
في سائر الاحوال الاحتشام * من جنسهن والحيا يرام
الرفق بالفقير والضعيف * من حسن اخلاق الفتى الشريف
وخوف رب العرش والمراقبه * أمن من الشر وسوء العاقبه
من رام نظمه بسلك السعدا * فليسعد الناس ليبقى مسعدا
يحب مثل ماله لغيره * يعطى أخاه جانبا من خيره
يحسن حفظ اللوح للصغير * على مرار بل وللكبير
يرسخ في الذهن وليس يمحى * جربه بالتقسيم واقبل نصحا
الكبر ناشئ عن الحماقه * والعاقل عليه طاقه
يبغض كل الناس رب الكبر * وبالرفيع والوضيع يزرى
تستحسن الطباع وصف الادب * وأحسن الآداب آداب النبي
وماسوى أخلاقه فباطل * ومن تحلى بسواها عاطل
ولا يليق من غلام الطاعه * خروج رأيه عن الجماعه
ففي اجتماع الكلمة السلامه * بها يتم الفتى مرامه
والحمد لله وصلى الله * على النبي وكل من والاه

انتهت عبارة مناهج الالباب ببعض حذف ورأيت لقس الفصاحة وسحبان البلاغة حضرة أحمد فارس أفندي في بعض اعداد جوائبه مقالة قال فيها بعد كلام طويل ما نصه وإذا كان الانسان بعد بلوغه على هذه الحالة فاظنك بالاولاد الذين لم يجربوا الامور ولم يعرفوا النافع منها من الضار والصواب منها من الخطأ ولهذا كان من الواجب على من انتدبوا لتعليمهم وتربيتهم ان يعتنوا بتهذيبهم عن الرذائل على صغر وبارشادهم الى ما ينفعهم في المستقبل بأن يبينوا لهم مساوى الصبوة والشباب والكهولة والشيخوخة ومحاسنها ومحامدها ومذامها وطوارئها وعوارضها ولاسيما فيما يتعلق بصحتهم ويديم عليهم عافيتهم على اننا نرى المعلمين يلزمون الاولاد ان يعرفوا قدر ما في الارض من الجبال والاكام والاطام والانهار والعيون والجداول والبطاح والسهول المحروثة والبقاع

المعطلة وغير ذلك ولا يعلمونهم شيئا يؤول الى صحتهم كالنهى مثلا عن شرب الماء فى التعب والتكشف للريح وكالاضطجاع فى مكان ندو والاكثار من أكل الفاكهة وارتقاء الشجر وعدم المبالاة بعواقب البرد والحر ونحو ذلك مما لا بد منه ويودى لو أن بعض الاطباء يؤلف رسالة فى هذا الموضوع فتجبر الاولاد على تعلمها وحفظها كما تجبر على تعلم كتب الجغرافيا وغاية الكلام انى أرى اهمال تربية الاولاد أصلا لمعظم الشرور والفساد الملازمة للانسان حال حياته فينبغى بذل العناية التامة فى حسن تربيتهم وتهذيبهم حين يكون بهم صلاحية واستعداد ذلك والا فانهم متى ربوا على الفساد ومرنوا على الطلاح فقراءة الكتب لا تجديهم نفعا (بقيته تأتى)

(تابع)

(النوادر النحويه بقلم حضرة الشيخ محمد عسكر أحد مدرسى اللغة العربية)

(بالمدرسة التجهيزيه)

قال أبو اسحاق الزجاج دخلت على أبى العباس ثعلب وكان من طبعه انه يحسدنى وأنا أحتمله لمكان شيخوخته فبعد ما جلست قال لى يا أبا اسحاق قد حمل الى بعض ما أملاه خلد سيبويه فرأيته لا يطيعه لسانه فقلت انه لا يشك فى حسن عبارته أحد ولكن سوء رأيك فيه يعيبه عندك فقال ما رأيته الا ألكن ثم قال بلغنى عن الفراء انه قال دخلت البصرة فلقيت يونس وأصحابه وسمعتهم يذكرونه بالحفظ والدراية وحسن الفطنة فأتيته فاذا هو أعجم لا يفصح لانى سمعته يقول لجاريته هات ذلك الماء من ذاك الجرف فخرجت من عنده ولم أعد اليه فقلت هذا لا يصح عن الفراء وأنت غير مأمون فى هذه الحكاية ولا يعرف أصحاب سيبويه من هذا شيئا وكيف تقول هذا لمن يقول فى أول كتابه هذا باب علم ما الكلام من العربية وهذا يعجز عن ادراك فهمه كثير من الفصحاء فضلا عن النطق به قال ثعلب قد وجدت فى كتابه نحوا من هذا قلت له ما هو قال يقول فى كتابه فى غير نسخة حاشا حرف يخفض ما بعده كما تخفض حتى وفيها معنى الاستثناء فقلت هذا هكذا فى كتابه وهو صحيح ذهب فى التذكير الى الحرف وفى التأنيث الى الكلمة فقال لى الا جود أن يحمل الكلام على وجه واحد قلت كل جيد قال الله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا وقال عز وجل ومنهم من يستمعون اليك ذهب الى معنى من ثم قال ومنهم من ينظر اليك ذهب الى اللفظ فحينئذ لا يسوغ لقائل ان يقول لو حمل الكلام على وجه

واحد فى الاثنين كان أجود لان كل ذلك جيد ونحن لا نذكر ما للفراء من الخطأ لانه أكثر من ان يعد ولكن أنت عملت كتاب الفصيح للمبتدئ المتعلم وهو عشرون ورقة اخطأت فى عدة مواضع منه فقال لى اذكرها قلت نعم أنت قلت وهو عرق النسا وهذا خطأ وانما يقال النسا بدون ذكر عرق قال امرؤ القيس

فأنشب أظفاره فى النسا * فقلت هبلت الا تنتصر

وقلت حلمت فى النوم أحلم حلما وحلما والحلم ليس بمصدر وانما هو اسم قال الله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم واذا كان للشئ مصدر واسم لم يوضع الاسم موضع المصدر وقلت رجل عزب وامرأة عزبة وهذا خطأ وانما يقال رجل عزب وامرأة عزب لانه مصدر وصف فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كما يقال رجل خصم وامرأة خصم وقلت كسرى بكسر الكاف وهو خطأ وانما هو كسرى بالفتح والدليل على ذلك انا واياكم لا نختلف فى ان النسب الى كسرى كسروى بفتح الكاف وهذا ليس مما يغيره ياء النسب لبعده منها الا ترى انك لو نسبت الى مغزى قلت مغزوى بالفتح ولا تقول مغزوى بالكسر وقلت وهم المطوعة بتخفيف الطاء وانما هم المطوعة بتشديدها كما قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات فقال ما قلت الا المطوعة فقلت هكذا قرأته عليك وقرأه غيرى كذا وأنا حاضر مرارا وقلت اذا عز أخوك فهن بضم الهاء والكلام فهن بالكسر لانه من هان يهين اذا لان ومنه قيل هين لين لان فهن من هان يهون من الهوان والعرب لا تأمر بذلك ولا معنى لهذا الكلام يصح لو قالته العرب ومعنى عز ليس من العزة التى هى المنعة والقدرة وانما هو من قولك عز الشئ اذا اشتد ومعنى الكلام اذا صعب أخوك واشتد فلن له قال الزجاج بعد هذا المجلس ما قرئ عليه كتاب الفصيح وقد انتصر عبد الله بن خالويه لابى العباس ثعلب فقال اما قول ثعلب عرق النسا فقد أجمع كل من فسر القرآن من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم وهلم جرا على ان قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه والذى حرمه لحوم الابل وألبانها فقال على وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم وكل من فسر القرآن ان يعقوب عليه السلام كان به عرق النسا فلم يجز لثعلب ان يترك لفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و يأخذ بقول الشاعر * فأنشب أظفاره فى النسا * واما تغليطه فى حلمت فى النوم حلما وحلما فليس فى محله لانه أقام الاسم مقام المصدر لان الحلم مصدر واسم يقال حلم الرجل حلما وحلما وهذا مما وافق الاسم فيه المصدر

مثل علم فانك تقول علمت علما وفى فلان علم فالعلم مصدر واسم واحتجاجه بقوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم لا يصح بل هو حجة عليه لانه أراد المصدر ههنا أى لم يبلغوا الاحلام واما قوله فى عزب انه مصدر لا تدخله الهاء فخطأ عظيم لان العزب اسم وصفة بمنزلة العازب قال الشاعر

حتى اذا زرّ قرن الشمس صبحها * اضرى ابن قراب ذات الوحش والعزب

وسمى العزب عزبا لانه عزب عن النكاح أى بعد قال الاصمعى وابن الاعرابى والطوسى أراد ذئابا عازبا والاضرى كلاب الصيد جمع ضرو والدليل على ان العزب اسم فاعل انك تجمعه على فعال تقول قوم عزاب وامرأة عزبة قد ذكره أبو عبيد فى المصنف كما ذكره ثعلب ولكنهم فرقوا بين العازب البعيد فى المسافة وبين العزب البعيد فى النكاح ويقال امرأة عزب وعزبة غير أن ثعلبا اختار اللغة الفصحى واما تشبيه عزب بالخصم فخطأ ثان لان الخصم والعدل والرضا والدربة والعمر والصوم والفطر وماشاكل ذلك جار عند العرب مجرى المصدر لا يثنى ولا يجمع فى اللغة الفصيحة قال تعالى هؤلاء ضيفى وقد يقال أضياف وضيوف وامرأة ضيفة وضيف والعزب ههنا المعزب وقد قالت العرب امرأة محق ومحقة وعاشق وعاشقة وغلام وغلامة ورجل ورجلة وشيخ وشيخة وكهل وكهلة وشبه ذلك لا يحصى كثرة فلا أدرى لم عاب عزبا وعزبة وقد حكاه ابو عبيد كما حكاه ثعلب واما قوله ان الاختيار كسرى بالفتح لان النسب اليه كسروى فخطأ عظيم لان كسرى ليس عربيا ولم يكن فى الاصل كسرى لانه بالفارسية خسرو بضم الخاء وليس فى كلام اسم فى آخره واو قبلها ضمة وانما العرب عربته الى لفظ آخر فان فتحت أو كسرت فقد أصبت والكسر أجود لان فعلى يشبه الاسم المفرد مثل الشعرى وذكرى ولما كان كسرى رجلا واحدا والشعرى نجما واحدا ردوه الى ألفاظهم (بقيته تأتى)

(نبذة فى مكارم الاخلاق بقلم حضرة الشيخ ابراهيم الرونى مدرس)

(اللغة العربية بالمدرسة التجهيزية)

قال الله جل ثناؤه خطابا لنبيه عليه أفضل الصلاة والسلام خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين روى انه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل ما الاخذ بالعفو فقال لا أدرى حتى أسأل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك أمرك ان تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وان تحسن الى من أساء اليك قال سعيد بن هشام دخلت على

عائشة فسألتها عن أخلاق النبي عليه الصلاة والسلام فقالت اما تقرأ القرآن قلت بلى قالت كان خلق رسول الله القرآن وانما أدبه بالقرآن بمثل قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وبقوله واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور وبقوله فاعف عنهم واصفح وغير ذلك من الآيات الدالة على مكارم اخلاقه ومعنى قوله تعالى وأمر بالعرف العرف معناه الجميل المستحسن من الافعال لانها قريبة من قبول الناس من غير تكير وذلك كصلة الارحام وصون اللسان عن الكذب ونحوه وغض البصر عن المحارم وكف الجوارح عن المآثم ومعنى قوله وأعرض عن الجاهلين ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم واغضض عما يسوءك منهم وذلك لانه ربما اقدم بعض الجاهلين عند الترغيب والترهيب على السفاهة والاذى والضحك والاستهزاء فلهذا السبب امر الله نبيه في آخر الآية بتحمل الاذى والحلم عمن جفا فظهر بهذا ان الآية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس معه ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا يجزي السيئة بالسيئة بل كان يعفو ويصفح وفي هذه الآية اشارة ظاهره ودلالة باهره الى أن المطالب بجميل الاخلاق أولو الالباب والجاهل غير ملتفت اليه ولا معول في الخطاب عليه وقال صلى الله عليه وسلم صل من قطعك وأحسن الى من أساء اليك وقل الحق ولو على نفسك فبهذا يعلم ان الجهل مطية سوء من ركبها زل ومن صحبها ضل وان العلم أفضل قنيه وان العقل أحسن حليه وخير المواهب العقل وشر المصايب الجهل وان من صاحب العلماء وقر ومن عاشر الجهلاء حقر وان العزائم منازل الابطال واستعمال الصبر دأب الرجال وان أنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وان أكمل الناس من ملك الرجال بجميل الخصال وأجهلهم من طلب مالا ينال وان من أحب نكد الاعداء فليزدد شرفا ومجدا وان أفضل المعروف اغاثة الملهوف وان الاغضاء عن الهفوات من اخلاق السادات وان جمال الانسان كمال اللسان وان الحزم في الامور أولى من الغرور وان الادب ان تعطرت به سطع وان تروبت به نقع وأدب النفس خير من أدب الدرس فقد قال بعضهم اكتسب أدبا تكتسب نسبا على الرجال ما يحسنونه وحلى النساء ما يلبسونه فحلى الرجال الادب وحلى النساء الذهب ذلك عقلك بالادب كما تذكى النار بالحطب فالادب وسيله الى كل فضيله وذريعه الى كل شريعه ومن قعد به حسبه نهض به أدبه وان من تواضع وقر ومن

تعاظم حقر وان رأس الادب المنطق فقد حكى ان رجلا تكلم بين يدى الخليفة المأمون فأحسن فقال له المأمون ابن من أنت فقال ابن الادب يا أمير المؤمنين فقال نعم النسب وقال بعضهم شعرا

كن ابن من شئت واكتسب أدبا * يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها أنذا * ليس الفتى من يقول كان أبى

وقال بعضهم السعادة كلها فى سبعة أشياء حسن الصوره وصحة الجسم وطول العمر وسعة ذات اليد وطيب الذكر والتمكن من الصديق والعدو وقال آخر كثير من الامور تصلح الابقر اثنها لا يصلح العلم بغير ورع ولا الحفظ بغير فهم ولا الجمال بغير حلاوه ولا الحسب بغير أدب ولا السرور بغير أمن ولا الغنى بغير كفايه وقد حكى ان الرشيد قال للاصمعى هل تعرف كلمات جامعات لمكارم الاخلاق يقل لفظها ويسهل حفظها تشرح المستفهم وتوضح المستحجم فقال نعم يا أمير المؤمنين دخل اكثم بن صيفى حكيم العرب على بعض ملوكها فقال له انى سائلك عن أشياء لا تزال بصدرى مختلجه والشكوك عليها واردة فأتنى بما عندك فيها أيها الحكيم فقال سألت خبيرا واستنبأت بصيرا والجواب يشفعه الصواب فاسأل عما بدا لك فقال ما السودد قال اصطناع المعروف واحتمال الجريرة قال فما الشرف قال كف الاذى وبذل الندى قال فما المجد قال حمل المغارم وابتناء المكارم قال فما الكرم قال صدق الاخاء فى الشدة والرخاء قال فما السماحة قال بذل النائل واجابة السائل قال فما الغنى قال الرضى بما يكفى وقلة التمنى قال فما الرأى قال كل فكر أنتجته تجربة قال له قد أوريت زناد تصرى وأذكيت نار حبرى فاحتكم قال لكل كلمة هجمة (١) قال هى لك قال الاصمعى فقال لى الرشيد ولك بكل كلمة بدرة (٢) فانصرفت بثمانين ألفا

(مسئلة هندسية واردة من اللبيب النجيب محمد كامل أفندى من تلامذة الفرقة)
(الاولى من مدرسة المهندسخانة الخديويه)

يا من حوى العلم النفيس وغاص فى * بحر المعارف والفنون الزاخره
قسم لنا سطحا ثلاثا قسمها * متكافئ والسطح سطح الدائره

---

(١) الهجمة من الابل أولها أربعون الى ما زادت أو ما بين السبعين الى المائة او الى دونها
(٢) البدرة كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار

والمحل يلزم أن يجي فيها بوا * سطة انتصاف دوائر متكاثره
حيث المراكز كلها موجودة * ابدا على قطر لها متظاهره
فلأنت ان قسمته وشرحته * كانت بنو مصر لفضلك شاكره

(روايات فى البخل من منقول أحمد رشيد بك أحد تلامذة مدرسة الادارة)
خرج مروان بن أبى حفصة يريد المهدى فقالت امرأة من أهله مالى عليك اذا رجعت بالجائزة قال ان أعطيت مائة ألف درهم أعطيتك درهما فأعطى ستين ألفا فأعطاها اربعة دوانيق

(وسأل) رجل خالد بن صفوان فقال هب لى دنينيرا فقال خالد لقد صغرت عظيما صغرك الله الدينار عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف دينك

(وكان) بعض البخلاء اذا صار الدرهم فى يده خاطبه وناجاه وقبله وفداه وقال له بأبى أنت وأمى كم من أرض قطعت وكيس خرقت وكم من حامل رفعت وسرى وضعت ان لك عندى أن لا تعرى ولا تضحى ثم يلقيه فى الكيس ويقول اسكن على بركة الله فى مكان لا تحول عنه ولا تخرج منه

(وكان) مروان بن أبى حفصة اذا جاءته جائزة يقول للدراهم كم حامل رفعت وكم سرى وضعت طالما تغربت فى البلاد وأتعبت فى طلب تحصيلك العباد فوالله لاطيلن ضجعتك ولأدمين صرعتك ثم يضعها فى الصندوق ويختم عليها

(وكان) بعضهم اذا وقع الدرهم فى يده نقره بأصبعه وقال مخاطبا له كم من يد وقعت فيها ومن بلد جلت فى نواحيها بأبى أنت وأمى اسكن وقر عينا فقد قر بك القرار واستقر بك الدار واطمأن بك المنزل ثم يضعه فى كيس ويختم عليه فيكون آخر العهد به

(وكان) بعض البخلاء اذا وقع الدرهم فى كفه قال مخاطبا له أنت عقلى ودينى وصلاتى وصيامى وجامع شملى وقرة عينى وقوتى وعمادى وعدتى ثم يقول ياحبيب قلبى وثمرة فؤادى قد صرت الى من يصونك ويعرف حقك ويعظم قدرك ويشفق عليك وكيف لا يكون كذلك وبك تجلب المسار وتدفع المضار وتعظم الاقدار وتعمر الديار وتقتضى الابكار وتعلى الاقدار ثم يطرحه فى الكيس وينشد

ينفسى محجوبا عن العين شخصه * وليس بخال من لسان ولا قلب
ومن ذكره حظى من الناس كلهم * واول حظى منه فى البعد والقرب

القمر من دون الله تعالى فى صورة كاهنة اسمها نجباب كاسم المدينة وكانت تلك الكاهنة متصفة عندهم بأنها المدافعة عن تلك الجهة بل وعن جميع الجهة الجنوبية بتمامها وفى هذا القسم كان أكل الاسماك منهيا عنه نهيا كليا بحيث كان أكله محرما على سكان تلك الجهات

ومن المدائن الشهيرة التى كانت بهذا القسم مدينة اسمها سنى وكانت موضوعة على الجانب الايسر من نهر النيل فى الجهة الشمالية من القسم المذكور وتعرف الآن باسم مدينة اسنا ومعنى سنى الذى هو اسمها القديم بلغة المصريين مدينة المرور وليس عندنا من العلم الى الآن ما يفيد أسباب هذه التسمية وكانت العبادة فيها لله تعالى باسم (خنوم) الذى معناه بلغة قدماء المصريين المصور لجميع الموجودات وكانوا يتقربون اليه بنوع من الحيوانات البحرية الحيوية وهو التمساح فكان هذا النوع معتبرا عندهم معظما لا يباح لاحد ما ان يصطاده أو يقتله وكان فيها معبد عظيم لم يزل أثره مشاهدا للآن فى وسط المدينة الموجودة فى هذا العصر المسماة باسم اسنا السالفة الذكر

القسم الرابع قسم أوس وقاعدته مدينة أوس وكانت تلك المدينة من أكبر مدائن الديار المصرية فى ذلك العصر ولم يزل يشاهد فيها الى الآن من المعابد والمساكن ما يوجب تعجب الناظرين واستغراب المتفرجين وموقعها القديم يستدل عليه بمنظر الكرنك والاقصر وجورنه ومدينة آبو وتلك المدينة كانت شهيرة قديما بما اشتهرت به الآن من العظم والمبانى الفاخرة مدينة مصر القاهره أو مدينة باريس أو مدينة لوندره وكانت تسمى قديما باسم مدينة (نو) ومعناه بلغة المصريين المدينة المتصفة بصفة المدينة الحقيقية وكان من ضمن شوارعها شارع مسمى باسم آبو وبه تسمت المدينة الموجودة الآن (آبو) وكان يشهر فيها عيد عظيم فى كل عام اسمه بابو أعنى عيد مدينة آبو ومن هنا تسمى الشهر المعروف باسم بابه وهو الشهر الثانى من السنة الشمسية لان العيد المذكور كان يشهر فى ذلك الشهر نفسه فى عين المكان المسمى آبو من تلك المدينة ويعجز الانسان عن كمال وصف ما كانت عليه هذه المدينة من الابهة والعظم فى العصر الاول فانها كانت مركز التمدن المصرى القديم وكانت دار اقامة فى مدة مديدة لعدة ملوك قد حكموا الدنيا بأجمعها وقننوا القوانين للامم الذين تغلبوا عليهم وكان يدفع اليهم الخراج الجسيم من قبل الملوك والامراء الاجانب وكان وجود تلك المدينة عقب مدينة

منفيس الشهيرة وكانت تحتـل الديار المصرية مدة ألفي عام وكانت العبـادة فيها لله باسم (أمن) ومعنـاه الذى لا تدركه الابصار ومقبرة الملوك السابق ذكر أوصافهم الجليلة موجودة فى واد بالجبل الغربى بالجهة الغربية منه وكان اسم تلك المقبرة قديمـا بيبان بكسر الباء الاولى ومعناه بلغة المصريين مقبرة الملوك وتعرف الآن باسم بيبان الملوك وكثيرا ما يرحل لمشاهدتهـا كثير من متأخرى السياحين

القسم الخـامس من أقسـام جهـة الجنوب أى الوجه القبلى هو قسم قبط وقاعـدته الشهيرة مدينة قبط وتسمى الآن قفط ومعناه المدينة ذات الاعوجاج وهى موضوعة على الجـانب الايمن من نهر النيل وكان أهلها يعبدون الله باسم (سخم) أى الذات المجهولة الحقيقة أى التى ليست كما يخطر بالبال من سائر الذوات الحـادثة التى هى صنعه تعـالى وايجـاده وكانوا يصورونه فى معابدهم فى زى رجل (فلوفور) رافع ذراعه قابض بيده على نحو سوط يشير الى الانتقام والقصاص ممن يستوجبه ومن تلك المدينـة كان يمتد طريق للقوافل التجـارية فيمر بالصحراء الى ان يتصـل بالبحر الاحمر ثم يتصل بمدينة بيتم يرث السالف ذكرها

وكان فى جنوب مدينـة قبط المذكـورة مدينتان على الجـانب الايمن من نهر النيل احداهما كانت تسمى (يشمون) أى مدينـة بحيرة سيليرم وتعرف الآن باسم مدينـة شنهور والاخرى كانت تسمى مدينة قوص أى مدينـة المرمر الابيض وهى عين مدينة قوص الآن

القسم السادس هو قسم تانتـارر وقاعدته الشهيرة مدينة تانتـارر وهى شهـيرة باسم أرض المهد ويدل على تسميتها القديمـة اسمهـا الآن دندره وكانت موضوعة كأقليمهـا على الجـانب الايسر من نهر النيل وكان أهلها يحترمون الكوكب المسمى سيريوس (أى الشعرى اليمانية) ويسمونه باسم هاتور وكانوا يتقربون اليه بنوع الابقار الحمويه وكانوا يشهرون فى تلك المدينة عيدا فى شهر هاتور ويسمونه بعيد هاتور نسبة الى هـاتور دندره وهو الكوكب المذكور وكان من المحرم أكله على أهالى تلك الجهـة العسل ونوع السمك

القسم

القسم السابع قسم (هو) وقاعدته مدينة هو وكان اسمها قديما (جاو) ومعناه البيت وهو عين لفظ (هو) المسماة به مدينة (هو) الآن وانما حرف فان مدينة (هو) الآن موضوعة فى عين موقع المدينة القديمة (جاو) ثم ان تلك المدينة كانت موضوعة على الجانب الايسر من نهر النيل وكانت مشهورة قديما هى والقسم التابع لها بخصوبة أراضيها وظرافة بساتينها ولاسيما فى فن غرس كروم العنب وكان أهل تلك الجهة يعبدون الله باسم (حوتب) ومعناه الذات الطيبة المتصفة بالحلم وكانوا يتقربون اليه بنوع من الطيور الحيوية يسمونه (بنو) أى زهرة الاقدمين بفتح الباء وتشديد النون مضمومة القسم الثامن قسم (أبيدو) وقاعدته الشهيرة مدينة (أبيدو) وكانت موضوعة بالقرب من المكان المعروف الآن باسم الخرابات المدفونة على الجانب الايسر من نهر النيل وكان أهل تلك الجهة يعبدون الله تعالى باسم (أنحير) ومعناه الذى يبذه مقاليد السماء وكانت المدينة المذكورة ذات شهرة عظيمة بسبب المقبرة التى فيها وذلك لان قدماء المصريين كانوا يعتقدون اعتقادا غريبا وهو ان ندبهم أو زيرس مدفون فيها ومن أجل ذلك كانوا يأتون اليها حجا فى كل عام غير مرة وكل منهم كان يتمنى ان يدفن بعد موته فى تلك البقعة وكانوا يسمونها باسم (علقها) أى المقبرة الخاصة بالموتى ولم يزل يشاهد فيها الى يومنا هذا بأطراف الصحراء عدة معابد وهيا كل فاخرة مما كانوا قد شيدوه تذكرة لنبيهم المذكور وكذا عدة مقابر كثيرة جدا من كل جنس ومن كل نوع وبالقرب من المدينة المذكورة كان يوجد مكان اسمه عند قدماء المصريين طنى أى المكان المعظم الحائز للفخار بمولد أول ملك فيه من ملوك قدماء الامة المصرية وهو الملك مينا المشهور أيضا باسم مينيس وفى التواريخ العربية باسم مصريم ومدينة طنى المذكورة هى المعروفة باسم (تنيس)

القسم التاسع قسم خنت سخم وقاعدته مدينة خنت سخم وكان موضوعا على الجانب الايمن من نهر النيل ومعنى الاسم المذكور البيت المقدس بعبادة الاله الذى حقيقة ذاته خفية أى منزهة عما توصف به سائر الذوات فلا تعلم حقيقة ذاته ويستدل على تلك المدينة بموقع مدينة اخميم الآن وكان أهلها ذوى شهرة عظيمة بالمهارة فى فن صناعة الاقمشة وفن نحت الحجارة وكانوا يعبدون الله فيها باسم سخم أى الذى ذاته مجهولة الحقيقة وليست كالذوات كما تقدم

القسم العاشر قسم إدبو وكان موضوعا بعضه على الجانب الايسر وبعضه على الجانب الايمن من نهر النيل وقاعدته مدينة إدبو ومعناه مدينة النعال ويستدل على هذه المدينة وتلك الجهة بموقع مدينة ادفا الآن أوادفو وكان أهلها يعبدون الاله فيها باسم (حر) أو (هور) أى العلى أوالعظيم وكانوا يتقربون اليه بنوع من الطيور الجارحة الحمويه وهى البواشق ومما ينبغى التنبيه عليه هو ان هذا القسم كان ذا شهرة عظيمة بكثرة معادن الحجارة النفيسة المستخرجة من الجبال المجاورة له بالجانب الشرقى من نهر النيل وبجهة البحر الاحمر .

القسم الحادى عشر قسم (شتاف) وقاعدته مدينة (شتاف) وكان موضوعا على الجانب الايسر من نهر النيل وتلك المدينة كانت مستودع الاسرار الديانية بتلك الجهة وكانت موضوعة فى موضع المدينة الموجودة الآن المعروفة باسم شطف وكان أهل تلك الجهة يعبدون الله تعالى باسم (خنوم) أى منشئ الكائنات وبارؤها كما فى القسم الاول

القسم الثانى عشر قسم (باحر أو باهور) وقاعدته مدينة باهور وكان موضوعا امام القسم الحادى عشر على الجانب الايمن من نهر النيل ومعنى (باهور) أو (باحور) المدينة العليا العظيمة ويدل على محلها موقع المدينة الحادثة المعروفه الآن باسم قاو الكبيرة وكانت عبادة أهل تلك الجهة لله تعالى باسم (حر) أو (هور) أى العلى أوالعظيم وكانوا يتقربون اليه بنوع من الطيور الجارحة الحمويه وهى البواشق كما سلف ذكره

القسم الثالث عشر قسم ساؤوت وقاعدته مدينة ساؤوت وهى المعروفة باسم اسيوط الآن الموضوعة على الجانب الايسر من نهر النيل وتلك المدينة مذكورة فى تاريخ مصر القديم من مدة قديمة جدا وكان أهل تلك الجهة يحترمون المقدس أنيبو الذى كانوا يعتقدون انه محافظ على جميع ما بالجهة الجنوبية من المنافذ والسبل وكانوا يصورونه فى معابدهم فى صورة رجل رأسه كرأس الحيوان المسمى بابن آوى وفى الواقع ان هذا النوع من الحيوانات كان معتبرا كأنه مقدس فى هذا القسم حيث قد وجد جسمه مصبرا مدفونا فى أراضيه بكثرة وعلى الخصوص فى الاراضى المجاورة لنفس مدينة أسيوط قاعدة هذا القسم

القسم

تنقية المياه لها حالتان وهما الترشيح وغيره ففى حالة ما اذا لم يكن هناك ترشيح تنقى المياه بجملة طرق * الطريقة الاولى تعريض الماء للهواء فقط وذلك يكون بصب الماء من ظرفه فى غربال أو مصفاة مثلا ليتجزأ الماء وينزل من عيون المصفاة أو الغربال على هيئة قطرات صغيرة جدا تمر الهواء فى خلالها * الطريقة الثانية أن يؤخذ الماء بطلمبة وينشر على أوراق من الصفيح وبهذه الكيفية يتخلى الماء من الايدروجين المكبرت والغازات والمواد العضوية الذائبة فيه * الطريقة الثالثة أن يغلى الماء ثم يحرك ليتخلى بذلك عن كربونات الجير التى ترسب بعد غليانه وعن حمض الكبريت ايدريك والحديد ولتنقص منه مواد العضويه * الطريقة الرابعة أن يضاف عليه الشب ويترك مقدار ٢٤ ساعة قبل الشرب منه فان ذلك يحمد المادة النباتية الزلالية وعند تحمدها تجذب جميع الاوساخ معها وترسب هى وما جذبته أسفل الاناء فيصير الماء صافيا نقيا * الطريقة الخامسة ان يوضع ماء الجير فى الماء الذى يراد تنقيته وباتحاد ماء الجير المذكور بحمض الكربونيك ترسب الكربونات الجيرية وبرسوبها تسقط المواد العضوية والسابحة * الطريقة السادسة أن يوضع أول منجنات البوتاسا التى تؤكسد المواد العضوية والنوشادرية ومتى تأكسدت هذه المواد تلفت وهذا الجوهر المذكور يسرع تنقية الماء جال وضعه بسرعة عجيبة ويسقط أول أوكسيد المنجانيز أسفل الاناء وينفصل من الماء بترشيحه * الطريقة السابعة ان يلقى فى الماء كربونات الصودا ويغلى بعد ذلك فيرسب الجير والرصاص اذا كانا موجودين فى الماء * الطريقة الثامنة ان تغمس قضبان الحديد خصوصا مع الفحم وأول أوكسيد الحديد * الطريقة التاسعة أن تؤخذ المواد النباتية القابضة سواء غليت أولا فتوضع فى الماء وذلك كالشاى وصمغ الكينو ونوى المشمش يحك فى الوجه الباطن للاناء * الطريقة العاشرة ان يوضع فى الماء قطع صغيرة من الفحم النباتى لكن ينبغى تغييره دائما لان الفحم يفقد خاصية سرعة التنقية هذا كله فيما اذا لم يستعمل للماء طريقة الترشيح وأما طريقة الترشيح فتكون بمرور الماء على ثلاث طبقات من حصى ورمل وفحم والى هنا تم الكلام على الماء ونذكر ان شاء الله تعالى كيفية الغذاء

(فى الاغذية)

يطلق هذا الاسم على جميع الجواهر التى تدخل فى الجسم وخصوصا ما يكون مستقره المعدة بحيث ينهضم فيها ويتكون منه سائل غذائى أى دم جديد يكون عوضا عن الاجزاء

الصلبة والسائلة التى فقدت من الدم الموجود فى البنية بواسطة مروره فى خلال أنسجة الاعضاء على الدوام فيعطيها ما تحتاج لغذائها ويعوض ما فقد من جوهر الاعضاء بحركة التحليل الدائمة فيعين حينئذ على نمو الجسم وحفظ شكله وتركيبه وبذلك يكون حفظ الصحة التامه

فقد علم مما سبق ذكره ان الاغذية ليست مقصورة على المواد العضوية الحيوانية أو النباتية بل الهواء والماء والجواهر الغير المعدنية هى أيضا من ضمن المواد الغذائية فانه لابد لكل جسم متصف بالحياة ان يكون بينه وبين الوسط المحيط تبادل مستمر على الدوام لحفظ حياة ذلك الجسم والوسط المحيط هو الارض والهواء اللذان هما اللذان تأخذ منهما جميع الموجودات ذات الحياة الجواهر الغذائية لدائم تعيدها لهما ثانيا فى كل لحظة ولو باشكال مغايرة لاشكال ما أخذته منها فان أنواع النبات التى هى غذاء للحيوانات لاتعيش الا من الارض والهواء بواسطة جذورها وأوراقها

وكذلك تأخذ الحيوانات على الدوام أوكسيجين الجو الآتى من النباتات فيدخل فى الدم كى يتحد مع الاعضاء ويتلف نسيجها ويحرقها ويخرجها من الجسم على هيئة افرازات تعود ثانيا الى الارض والهواء ومن ذلك يظهر ان الارض هى المنبوع الاصلى للاملاح التى تتغذى منها النباتات وتحيلها الى أجسام عضوية وتنميها وتكون أنسجتها وتكون سببا فى احيائها بواسطة تحليل هذه المواد وامتصاصها حتى تكون غذاء صالحا النوع الحيوان لاسيما وانها تفرز على الدوام الاوكسيجين المهم لحياة الحيوانات التى باتلافها لنفس هذه المواد تعود تلك الاملاح المتقدمة للارض ليتولد منها نباتات جديدة وهكذا يكون هذا التبادل كدورة دائمة جعلها المولى سبحانه وتعالى سببا فى حفظ حياة المخلوقات وذلك ان باتحاد الاوكسيجين الآتى من النباتات على الدوام مع كربون الاغذية الموجود فى الدم يتكون حمض كربونيك نافع للنباتات وباتحاده مع ايدروجين الاغذية يتكون ماء يعود الى الهواء ثانيا ليحفظ تعادله وليمتنع ضرره بالجسم اذا بقى به وبهذه الاتحادات نفسها تتولد حرارة فى الجسم هى المحافظة للحياة ومع أن فى ذلك حصول احتراق واتلاف لبعض المواد المكونة للأنسجة الا أن ذلك مما يصير به الدم نقيا ليعيد للاعضاء الجواهر الفردية التى أخذت منها عدة هذا الاتحاد فيحفظ شكلها أو يزيد فى حجمها وعلى هذه الحالة تكون استدامة حياة الجسم

فاننا

فاننا لو تأملنا النفس الحياة التي هي عبارة عن اتمام وظائف الاجسام ذات الحياة وقابلناها بالاجسام الغير الحية لوجدناها منحصرة في دورتين رحويتين وحركتين دائمتين وهما حركة التحليل وحركة التركيب فأما حركة التحليل فهي التي بها يتحد أو كسيجين الدم بالاعضاء لينقيها من المواد الغير الصالحة أو الفضلية ويخرجها من الجسم على هيئة افرازات مختلفة فتارة بالجلد كعرق وتارة بالكلى كبول وتارة بالكبد كصفراء وتارة بالرئة كماء وحمض كربونيك وهذا كله لصلاح البنية والهواء والارض وأما حركة التركيب فهي التي تعيد للدم والاعضاء المواد التي فقدت منها وهذا هو التغذية الحقيقية المحتوية على هضم الاغذية وصيرورتها سائلا مغذيا بالتوخذ منه العناصر الجوهرية الفردية لكل نسيج في البنية لاجل ألا يتغير شكله أو حجمه أو تتغير حالته الصحية وتقوم مقام الجواهر الفردية التي تم فعلها في التغذية سابقا

وحيث كانت حياة الحيوانات لا تحفظ الا بالفعل الجزئي للجواهر الغذائية المركبة التي يتغير شكلها أو تتلف بالاحتراق كان لا بد من دوام تعويض هذه الجواهر بجواهر أخرى وذلك يكون بالمداومة على تناول المواد الغذائية وتأثير الاوكسيجين على هذه الجواهر وبالعكس وبذلك تتماثل هذه الاغذية بأنسجة الجسم وينشأ من ذلك حينئذ نموه أو حفظه على ما هو عليه أو تولد حرارة حيوانية غير حرارة الوسط المحيط

ومع أن الجواهر الغذائية هي على ما يظهر بسيطة ليست مركبة الا انها في الحقيقة متضاعفة التركيب لان أقل ما تتركب منه ثلاثة جواهر أي عناصر بل الجيد من الجواهر الغذائية مركب من أربعة عناصر وهي الاوكسيجين والايدروجين والكربون والازوت وبعضها يشتمل على الفوسفور والكبريت وباتحاد هذه الجواهر مع بعضها بمقادير مختلفة تتكون عناصر أخرى اللاوسطية كالزلال والمادة الليفية والملاصية والجيلاتينية والنشوية والصمغية وهذه يتحد بعضها ببعض فتتكون الاعضاء

وفي هذه الجواهر الغذائية سواء كانت نباتية أو حيوانية خاصية تميزها عن غيرها وهي أنها متى لامست الغشاء المخاطي للمعدة احدثت فيه تنبها وحرضته على افراز عصارته الخاصة به التي بواسطتها يكون هضم تلك الاغذية وذلك ان تلك المواد الغذائية بواسطة تأثير حوامض المعدة تلين وتنتفخ ثم تذوب وبعد هضمها بهذه الكيفية يؤثر عليها الاصل الفعال للعصارة المعدية الشبيه بالخميرة فيغير شكلها ويحلها من حالتها التي هي عليها الى حالة أخرى صالحة لتكوين السائل المغذي لانها ان لم تتكن مغذية أي آزوتية

لا يؤثر عليها الاصل الفعال فان عناصرها تكون واحدة وكذلك مقاديرها تقريبا وهي تستحيل الى دم دون غيرها وهذا هو أقوى دليل على أنه ليس هناك فرق بين الاغذية الحيوانية والنباتية كما كان يظن ذلك قديما

وجميع المواد الغذائية المستعملة في غذاء الحيوانات والنباتات تنحصر في ثلاث رتب الاولى الاغذية المغذية أي الآزوتية وسميت آزوتية لاحتوائها على الآزوت أي الاصل المغذي وتشتمل هذه الرتبة على المادة الزلالية واللبفية والجبنية والدم ولحوم الحيوانات وتتكون من أربعة جواهر وهي الاوكسيجين والايدروجين والكربون والآزوت وهذه الرتبة هي أيضا المغذية الحقيقية والمعوضة التي تتماثل بأنسجة الجسم الثانية الرتبة الشحمية أو الدهنية ويدخل فيها الزبد والزيوت الثابتة والدهن أو الشحم الثالثة الرتبة السكرية أو الدقيقية ويدخل تحتها السكر والنشا وهاتان الرتبتان أعني الثانية والثالثة تتركبان من ثلاثة عناصر فقط وهي الاوكسيجين والايدروجين والكربون ويدخل تحت هاتين الرتبتين الصمغ والبوزة والنبيذ والعرق ويقال لهاتين الرتبتين اغذية تنفسية أي مولدة للحرارة وليست مغذية كالرتبة الاولى

وحيث ان الرتبة الاولى معدة لتغذية الجسم وتعويض ما يفقد منه على الدوام فمن الضروري اتحاد عناصرها مع أوكسيجين الدم ليتكون منها ماء وحمض كربونيك وغيرهما وتخرج من الجسم بصفة افرازات اما عرقية أو صفراوية أو بولية أو ملحية لتعويضها بغيرها ولكن اتحادها مع الاوكسيجين لا يكون فجائيا لتوليد حرارته بل تدريجيا ولذلك لا تحترق هذه المواد كلها ولا ينشأ عنها الا حرارة خفيفة بخلاف الرتبتين الاخيرتين فانهما تتحدان سريعا بأوكسيجين الدم فيحصل الاحتراق ومتى تتولد عنه الحرارة الجسمانية التي تحفظ الجسم وتكون مستقلة عن الوسط المحيط ما لم تحترق هذه المواد الاخيرة تخرج بولا أو تنتفع الجسم منه

فعلم من ذلك ان أغذية الرتبة الاولى تعد مغذية حقيقية مولدة لحرارة خفيفة في الجسم يمكن انها تقوم مقام الاغذية التنفسية وأما الاخيرتان فهما أغذية تنفسية ولا دخل لهما الا في توليد الحرارة ولا تقوم مقام الرتبة الاولى في التغذية

وبالجملة فالمواد النباتية هي كالمواد الحيوانية في التغذية وكلاهما يشتمل على المواد العوضية والتنفسية وانما تختلف مقاديرهما على حسب المملكتين النباتية والحيوانية فتكون

الناقوس امكن ان يستمر السراج متقدا فى الناقوس تحت السطح الظاهر للماء وناقوس الغواصين مؤسس على هذه الخاصية وهو ناقوس كبير من خشب له قربات من زجاج كقمريات الحمام وله جهاز لقبول الهواء من أعلاه ليعوض به ما فقد بالتنفس من الهواء المنحصر فى الناقوس ومعلق بحوافيه قطع من الرصاص لاجل حفظه على الوضع المطلوب والغواص يدخل رأسه فى الناقوس وينزل به فى الماء لالتقاط اللؤلؤ أو لمباشرة اعمال اخرى فى وسط الماء ويمكن استعمال جهاز يشبه الناقوس المذكور لبناء بعض القناطر

(تطبيق على المسامية)

قد علم بالتجاريب ان من الاجسام ما يمتص بعض السوائل دون بعض فان الخشب يمتص الماء بسهولة اكثر من الشحم وعكسه الرخام فانه يمتص الزيوت والشحوم اكثر من الماء ومن المسام الذى فى جسم الانسان يحصل التنفيس الجلدى والعرق الغير المحسوس لانه قد ثبت بالتجربة ان الجسم يفقد بهما خمسة اثمان الغذاء الذى يدخل فيه ولا غرابة فى فقد هذا المقدار بواسطة المسام لانه قد شوهد بالنظارة المعظمة ان فى الخط الواحد من الجسم البشرى اكثر من مائة من المسام فيكون فى القيراط اكثر من الف وفى القدم اكثر من اثنى عشر الفا فيكون فى القدم المربع اكثر من مائة واربعة واربعين مليونا ومن حيث ان مساحة سطح الجسم البشرى المتوسط اربعة عشر قدما مربعا تكون المسام الموجودة فى الجسم المذكور اكثر من بليونين وستة عشر مليونا

وتمتيش البيض حادث من الهواء الذى يدخل فيه من مسام قشره فلو سدت المسام بنوع من الطلاء كالذى يصنع من الصمغ المحلول فى روح العرق او غمر فى الماء المشحون بالجير مدة ثم اخرج حتى جف لمكث سنين عديدة فى حالة جيدة والفحم من حيث انه كثير المسام يمتص الغازات بسهولة وفحم خشب البقس يتشرب الغازات اكثر من غيره فى الدرجة المعتادة من الحرارة اعنى التى من اثنى عشر الى خمسة عشر يتشرب من الغاز النوشادرى قدر حجمه تسعين مرة ومن الاوكسجين سبعة ونصفا والخاصية التى بها تمتص السوائل بعض الغازات تنسب لوجود المسام ايضا فان الماء يتشرب من الغاز النوشادرى قدر حجمه اربعمائة وثلاثين مرة وكثير من الاحجار تنفلق فى زمن البرد الشديد وهذا حادث من انجماد الماء فى مساماها والماء حال انجماده يزيد حجمه وتتولد فيه قوة دفعية كبيرة فينفلق الحجر من هذه القوة واذا بل الخشب ثم قرب الى النار باحد السطحين الطويلين

ينحنى نحو الجهة التى تقابلها وكذا إذا اريد ان يكتب كتابة مجسمة على الخشب فيكتب عليه بالحبر ثم يضغط على الكتابة بالقدوم او خلافه ثم تزال الاجزاء المرتفعة بالفارة لاجل ان يصير سطح الخشبة مستويا ثم توضع الخشبة فى الماء مدة يومين ثم ترفع من الماء فتظهر الكتابة على وفق المرام لان المنضغط يأخذ أبعاده الثلاثة الاصلية بدخول الماء فى مسامه فتبرز تلك الجواهر المنضغطة واذا اريد شرخ حجر على خط مستقيم او منحن يثقب الحجر من جملة نقط على ذلك الخط ثقوبا نافذة ويدخل فيها خوازيق من خشب مبسة على النار ثم تبل تلك الخوازيق فبعد يوم أو اثنين يشرخ الحجر من الخط المرسوم لان حجم الخوازيق يزيد بدخول الماء فى مسامها

وكذلك اذا ابتل حبل يزيد قطره وينقص طوله بسبب دخول الماء فى مسامه ولذلك ينبغى لاجل حفظه ان يدهن بالقطران لمنع دخول الماء فى مسامه وتغير أبعاد الاخشاب حادث من دخول الماء المنبث فى الهواء فى مسامها وكذلك الاوانى المتخذة من الفخار كالزير القناوى ونحوه فانها لكثرة المسام فيها تنفع لتنظيف الماء الظروف فيها فان ماء النيل مثلا فى أيام فيضانه يكون مشحونا بمواد غريبة كالرمل والطفل ونحوهما فاذا وضع فى ظرف من هذه الظروف ووضع اسفل هذا الظرف اناء نظيف رشح الماء من مسام الظرف المذكور ونزل فى الاناء الموضوع تحته واما المواد الغريبة التى كان الماء مشحونا بها فانها لاتنزل معه من مسام الظرف لان هذه المسام ضيقة غير كافية لنفوذ تلك المواد منها

وايضا المرشحات التى تعمل من الورق الخالى عن النشاء تنفع لتنظيف المحاليل والمشروبات وبعض الادوية وهذا بسبب ان المواد الغريبة تحجز على المرشح وينفذ السائل من مسامه وهذه المرشحات مستعملة بكثرة فى معامل الكيميا وفى الاجزاخانات

(فى قابلية الانقسام)

كل جسم قابل للتجزئة الى اجزاء وجزؤه الى اجزاء وهكذا الى ان تخفى اجزاؤه عنا بسبب دقتها اخفاء كليا بحيث لايمكن ادراكها لا بواسطة البصر ولا بواسطة النظارة المعظمة ولاثبات هذه الخاصية امثلة كثيرة نقتصر على بعضها فنقول

اذا فتحنا مر بعا محتويا على مسك أو عطر ورد فى محل انتشرت رائحته فى المحل كائنا ما كان اتساعه وماذاك الا انه خرج من المربع المذكور مادة انفصلت مما فيه مع ان مقدار المادة الخارجة يكاد أن لايدرك

ومن

ومن هذا القبيل الملونات فانك لو وضعنا حبة من اللعل (الدودة) فى اناء ممتلئ من الماء وحركنا الماء لتلون كله

ولو ادمنا تقسيم معدن من المعادن كالذهب لوجدنا انه لا مانع من أن يستحيل الى أوراق رقيقة جدا حتى ان عشرة آلاف ورقة اذا طبقت على بعضها لا يبلغ سمكها ثلث قيراط

(فى الحركة)

الحركة هى الانتقال من محل الى آخر ثم الجسم إما ساكن ان شغلت عناصره محلا واحدا وإما متحرك ان شغلت عناصره عدة محال بانتقاله على التوالى

والسكون اما مطلق أو نسبى والحركة اما مطلقة واما نسبية أما السكون المطلق فهو أن يبقى الجسم مع كل من أجزائه فى المحل الشاغل له من الفراغ والنسبى أن لا يتغير عن محاذاته لغيره من الاجسام المفروضة ثابتة وان كانت فى الواقع متحركة ولا وجود للسكون المطلق فان البيوت والاشجار وغيرهما من الاشياء التى تظهر لنا ثابتة على سطح الارض ليس سكونها الا سكونا نسبيا لان محلها فى الفراغ يتغير فى كل لحظة حيث انها تنتقل بدوران الارض حول الشمس وبدوران الارض على محورها

وأما الحركة المطلقة فهى حالة الجسم الذى يتغير محله فى الفراغ بقطع النظر عن غيره والحركة النسبية هى حالة الجسم الذى ينتقل بالنظر الى غيره من الاجسام المفروضة ثابتة

(فى القصور الذاتى)

القصور الذاتى هو أن لا يتحرك الجسم بذاته ان كان ساكنا وان لا يسكن بذاته ان كان متحركا

وقد أثبتت التجارب ان الجسم الساكن لا يتحرك أبدا بذاته لكنها لم تثبت ان الجسم اذا كان متحركا يستمر على هذه الحركة فعدم استمراره على الحركة حادث من أسباب اجنبية فمنها التثاقل أى جذب الارض والاحتكاك ومقاومة الوسط أى المادة المتحرك الجسم فى جوفها

فأما تأثير جذب الارض فى حركة الجسم المتحرك فأمر ظاهر فانا اذا رمينا حجرا من أسفل الى أعلى نشاهد انه بعد زمن ما يسقط من أعلى الى أسفل حتى يستقر على سطح الارض فالقوة التى أسقطته من أعلى الى أسفل هى قوة جذب الارض للجسم المذكور وهى المعبر عنها بثقل الجسم

وأما احتكاك السطوح فيكفي لتحقيق تأثيره قذف كرة من عاج على سطح بليار ثم عدّ مرات الذهاب والاياب فكلما كان الجوخ الذي على سطحه ناعما ازداد عدد المرات وأما مقاومة الوسط فتأثيرها ظاهر ويكفي لتحقيقها ربط جسم في خيط ودفعه مرة في الهواء ومرة في الماء ليرتجر رجات متوالية فيشاهد أن عدد رجاته في الماء قبل أن يرجع الجسم الى محل سكونه أقل من عدد رجاته في الهواء وسببه ان الجسم لا يتحرك في سائل الا بطرده الجواهر المادية الموجودة في ممره وبطردها تكتسب منه قوة يفقدها هو ومقدار هذه القوة المفقودة يختلف باختلاف السوائل فيزداد مقداره بازدياد الجواهر المادية وتراكمها فهذه الامثلة تدل على وجود أسباب اجنبية تؤثر في الحركة ولو أزيلت تلك الاسباب لا يحصل في الحركة تغير

(تطبيقات على القصور الذاتي)

اذا كان فارس يجري فرسه بسرعة كبيرة ووقف الفرس دفعة واحدة فان راكبه ينقلب على وجهه من فوق رأس الفرس ويقع على الارض اذا لم يكن ماهرا في ركوب الخيل بان يضغط بفخذيه على جانبي الفرس لان الفارس المذكور يبقى متمتعا بالسرعة التي كانت مشتركة لجميع نقط الفرس والفارس فعند وقوف الفرس المذكور دفعة واحدة يبقى الفارس متمتعا بسرعته الاصلية فهذا هو سبب انقلابه واذا كان انسان في عربة جارية بحصان أو اكثر ووقفت دفعة وأخرج نفسه منها فانه يلزم له أن يتقدم بنحو قدم جهة الحركة والا انقلب على وجهه بسبب القصور الذاتي

والوابور المتحرك على السكة الحديدية اذا وقف دفعة واحدة بسبب ما حدث من وقوفه خروج العربات عن الشريط وتصادم بعضها ببعض بل قد تركب بعضها البعض الآخر فتتكسر بهذا السبب ويحصل للاشخاص الموجودين بها مضرات كبيرة فالواجب حينئذ لاجل توقيف الوابور المتمتع بحركة أن تنقص الحركة شيئا فشيئا حتى تنتهي بالكلية

واذا كانت سفينة جارية في البحر وصدمت البر دفعة واحدة فان الاشخاص الجالسين فوق مقعدها يمكن أن يسقطوا في البحر بسبب القصور الذاتي فيجب توقيفها شيئا فشيئا

واذا كان شخص حامل لاناء متسع الفم ومتملئ بالماء وأسرع في مشيه ثم وقف دفعة واحدة ينكب الماء بسبب القصور الذاتي فيجب عليه أن يقلل مشيه تدريجا ثم يقف فبهذه